إيضاحات حول أوكرانيا

ولماذا يخاف الناس من الحرب هناك

المصدر : نيويورك تايمز

مركز الخطابي للدراسات
AL-Khattabi For Studying
AL - KHATTABI KRW FOR STUDYING REVOLUTIONARY WARS
alkhattabirw

إيضاحات حول أوكرانيا

ولماذا يخاف الناس من الحرب هناك

جنود أوكرانيون في موقع على خط المواجهة...

ديفيد ليونهارت

8 ديسمبر 2021

مركز الخطابي للدراسات
AL-Khattabi For Studying
AL - KHATTABI KRW FOR STUDYING REVOLUTIONARY WARS

إذا كنت زعيمًا أجنبيًا معاديًا للولايات المتحدة - يجلس في موسكو أو بكين مثلا - فكيف تنظر إلى الولايات المتحدة اليوم؟

لعلكم تعلمون أنّ حربين فاشلتين إلى حد كبير، خيضتا في أفغانستان والعراق، على مدى السنوات العشرين الماضية، وأن العديد من الأميركيين ليس لديهم مصلحة في خوض صراع آخر في منطقة بعيدة وعلاقته بالأمن القومي غامضة.

ستعرف أن الولايات المتحدة نفسها لا يمكن أن تعرف مدى قوة شعورها بالديمقراطية، وقد أخذ رئيسها السابق وحلفائه في البلاد يقرأون من الكرّاس الذي يتّبِعهُ المُستبدّون لتخريب نتائج الانتخابات.

وستعرف أن الولايات المتحدة مُستَقطَبَة سياسياً لدرجة أن العديد من الناخبين وأعضاء الكونغرس قد لا يلتفون حول رئيس حتى في خِضَمِّ أزمة خارجية. فقد تفاعل الأميركيون مع الوباء بالانقسام والغضب، الأمر الذي غذّى الرفض الواسع النطاق لأخذ اللقاحات المنقذة للحياة والفوضى المستمرة في المدارس.

وبالنظر إلى كل هذا، قد لا تشعر بالخوف بشكل خاص من الولايات المتحدة، على الرغم من أنها لا تزال تمتلك أكبر اقتصاد في العالم، وأهم عملة وأقوى جيش.

هذه الخلفية تساعد على تفسير التوترات في كل من أوكرانيا وتايوان. وفي كل منها، تدق دول استبدادية طبول الحرب حول غزو ديمقراطية صغيرة قريبة، وقد أصدرت الولايات المتحدة تحذيرات صارمة ضد أي عمل من هذا القبيل. وقد تختار القوتان الاستبداديتان روسيا والصين في نهاية المطاف التنحي - ولو مؤقتا على الأقل - لكن عدوانهم المتزايد هو علامة على استعدادهم لتحدي ما يراه قادتهم الولايات المتحدة الضعيفة.

اليوم، سأركز على أوكرانيا. أمضى الرئيس بايدن والرئيس الروسي فلاديمير بوتين ساعتين في مكالمة فيديو متوترة أمس، ركزت إلى حد كبير على أوكرانيا. وقد حشدت روسيا قواتها مؤخرا نحو الحدود الأوكرانية، مما خلق مخاوف من الغزو.

الخلفية

يعتقد بوتين أن أوكرانيا - البلد الذي كان في السابق جزءا من الاتحاد السوفياتي - التي كان عدد سكانها 44 مليون نسمة، ينبغي أن تخضع لروسيا. وتشترك الدولتان في حدود طولها 1200 ميل، وكذا روابط ثقافية ولغوية (وهو ما يعتقد الكثير من الأوكرانيين أن بوتين يبالغ فيه).

ولكن بدلاً من الانحياز إلى روسيا، تحولت أوكرانيا نحو الغرب، بما في ذلك الإطاحة بزعيم مدعوم من بوتين في عام 2014. فقد صد الرئيس الأوكراني الحالي فولوديمير زيلينسكي محاولات روسيا لتوسيع نفوذها.

يقول زميلي مايكل كراولي، الذي يتابع وزارة الخارجية: «يرى بوتين أن أوكرانيا تتطور لتصبح موقعاً عسكرياً فعليّاً للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي».

إن حشد روسيا للقوات على طول الحدود الأوكرانية يشكّل إشارة إلى أن بوتن سوف يفكر في الغزو ما لم تتراجع أوكرانيا عن الغرب. وقد ضمَّت روسيا بالفعل شبه جزيرة القرم الأوكرانية في عملية عسكرية عام 2014، على الرغم من أن معظم العالم لا يعترف بها كإقليم روسي.

لماذا الآن؟

كثيرًا ما يعطي العدوان الأجنبي القادة السياسيين فرصة لحشد الدعم القومي في الداخل، لا سيما باعتباره إلهاءً عن المشكلات الداخلية. حيث تواجه روسيا مشكلات داخلية، مثل ارتفاع عدد حالات كوفيد19-، وبطء النمو في الأجور، وارتفاع الأسعار. وفي العام الماضي، نظَّمَت جماعات المعارضة بعضاً من أكبر المسيرات المناهضة لبوتين منذ سنوات.

وقد يخشى بوتين أيضاً من ضعف نفوذه على أوكرانيا، سواء بسبب مقاومة زيلينسكي داخل أوكرانيا أو بسبب السياسة الروسية. كتب قادري لويك من المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية:

ليس كل أعضاء المؤسسة السياسية الروسية يشاطرون بوتين هوسه بالبلاد، أو وجهة نظره المتحمسة بأن الأوكرانيين والروس هم نفس الشعب. «يرى بوتين أن الجيل القادم قد لا

يهتم كثيرا، لذلك قرر أنه يجب أن يخلق حقائق لهم»، قال أحد المُطّلعين على السياسة الروسية.

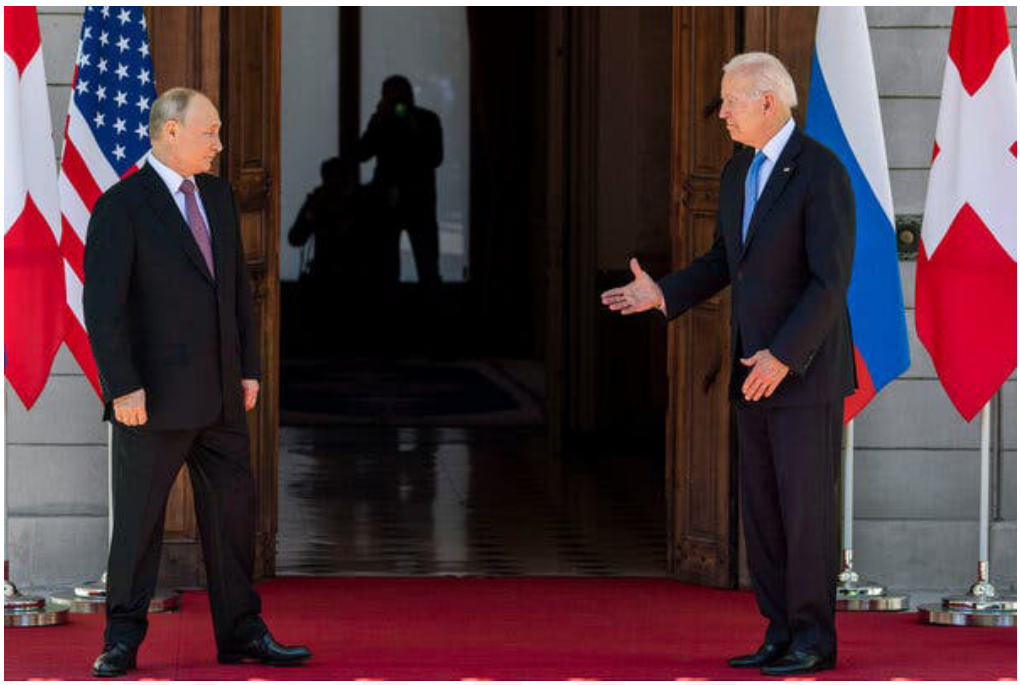

تكتيكات بوتين وأهدافه

لسنوات، خاض الانفصاليون المدعومون من روسيا والقوات الأوكرانية مناوشات على طول الحدود الشرقية لأوكرانيا (النقطة الساخنة الأخرى، إضافة إلى شبه جزيرة القرم). وتبادلَ الجانبان إطلاق النار من المدافع الرشاشة وقاذفات القنابل اليدوية أمس. ويخشى الدبلوماسيون الدوليون من تقدم المناوشات لبوتين أن تكون ذريعة للغزو.

كما أن تكتيكات روسيا لا تقتصر على القوة أيضا. فقد شنت حملة تضليل، واصفة ثورة عام 2014 زوراً بأنها انقلاب فاشي وشنّت هجمات إلكترونية ضد الحكومة والجيش وأنظمة الطاقة في أوكرانيا. وتُذكّر هذه التكتيكات، بطبيعة الحال، أيضا بتدخل بوتين في انتخابات عام 2016 لمساعدة حملة دونالد ترامب الانتخابية - التي ألقت روسيا باللوم فيها زوراً على أوكرانيا.

في مجلة آتلانتك، تشرح أن أبلباوم كيف يستخدم بوتين وحلفاؤه المعلومات المُضلِلّة لدعم حاكم مستبد في بيلاروسيا أيضا. «انهم يسعون الى ترسيخ وتمكين العالم الاستبدادي وفي الوقت ذاته إلى تقويض العالم الديمقراطي»، وقال أبلباوم في مقابلة NPR الأخيرة.

وحتى لو لم تُقدِم القوات الروسية على الغزو، فقد يكسب بوتين المواجهة، من خلال تخويف الولايات المتحدة وأوروبا الغربية للتراجع عن أوكرانيا.

وقد رفض بوتين الدبلوماسية المتعددة الأطراف حول أوكرانيا، مصراً على المحادثات مع الولايات المتحدة « إنه يريد معاهدة على غرار الحرب الباردة «، وفقا «لأنطون ترويانوفسكى» مدير مكتب التايمز في موسكو. ولكن مطالب بوتين بما في ذلك التعهُّد بأن يوقف حلف شمال الأطلنطي التعاون العسكري مع أوكرانيا ربما تكون أكبر من أن يلبيها بايدن.

والأرجح من إبرام المعاهدة هو استمرار مزيج من المواجهة والدبلوماسية.

النفوذ الأمريكي

يبدو للوهلة الأولى أن الجيش الروسي يتفوّق على نظيره الأوكراني بأشواط، كما تحوم الشكوك حول رد عسكري أمريكي شامل، نظراً لحالة الإرهاق من الحروب الخارجية التي يشعر بها بايدن والعديد من الناخبين الأميركيين.

لكن لا يزال لدى بايدن خيارات أخرى. إذ يمكن للولايات المتحدة زيادة دعمها العسكري لأوكرانيا، الأمر الذي قد يجعل الغزو المحتمل يبدو أكثر دموية وأكثر تكلفة بالنسبة لروسيا. (الولايات المتحدة تتبع استراتيجية ذات صلة في تايوان).

كما يمكن لبايدن أن يهدد بفرض عقوبات على روسيا، كما فعل في المكالمة مع بوتين أمس، وفقا لجيك سوليفان، مستشار الرئيس للأمن القومي. وقال سوليفان للصحافيين «لقد ابلغ الرئيس بوتين مباشرة أنّه إذا غزت روسيا أوكرانيا فإن الولايات المتحدة وحلفاءنا الأوروبيين سيردون بإجراءات اقتصادية قوية». وقال بايدن: إذا هاجمت روسيا أوكرانيا، فإن الولايات المتحدة سترد بقوة أكبر مما فعلت عند الاستيلاء على شبه جزيرة القرم في عام 2014.

ولكن العقوبات قد لا تكون كافية لردع بوتين. وكما أشار أبلباوم، فإن الأنظمة الاستبدادية تحمَّلت عقوبات في السنوات الأخيرة جزئياً بمساعدات اقتصادية من الأنظمة الاستبدادية الأخرى، بما في ذلك الصين. إنها واحدة من حقائق عالمٍ يتزايد فيه الاستبداد.

AL - KHATTABI
KRW
FOR STUDYING REVOLUTIONARY WARS
alkhattabirw